

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[236] الرسالة والحق. كما أنه يستطيع أن يتلائم مع الظروف المختلفة، فهو يملك لكل داء دواء، ولكل مشكلة حلا، ولكل طرف ما يناسبه، على عكس غيره من الدعوات الجامدة، والمحدودة. ولذلك، فإن الاسلام عند ما نجح في الجزيرة العربية، وإن كان قد استفاد من بعض الظروف، وحول وطور الاوضاع السائدة في صالحه، إلا أنه كان في نفس الوقت لا يجد في المنطقة التي ظهر فيها الكثير من المميزات الهامة التي من شأنها أن تساعد في مهمته. ولولاها فإن أي دعوة أخرى لا تستطيع أن تنجح. ولكن فقدتها لم يؤثر على الاسلام، كما أن امتلاك أعدائه لها لم يؤثر عليه أيضا. وهذا أحد أسرار عظمة الاسلام وسموه. وفقنا الله للعمل في سبيله، والاهتداء بهديه، إنه ولي قدير.
